بوضوح: «من السخافة أن يظن أحد أننا ما دمنا نقاتل انطلاقا من نهج عقائدى فلابد أن نواجه الدبابة بالسيف »!

إنه يقفز بك دائما إلى أبعد من النقطة التى تتصور انك تحاصره فيها، استنادا إلى أنه شيخ معمم، تطل عليك لحيته بكل وضوح.

لا أخفى إننى واقع فى هوى سطوة تلك الشخصية، وفى استفزازها لي لأنه شاب مثلى.. يكبرنى فقط بسنوات قليلة جدا .. لكن شتان بين سنواته القليلة التى غيرت مناطق فى الكون ومواقع فى التاريخ، وسنواتى- وملايين مثلى- التى لم تستطع أن تغير موضع حبة رمل ولا موقع نفس!

كلما كنت أرقبه عبر شاشات التليفزيون لا استمع كثيرا إلى ما يقوله، لكننى أتيه مع تلك الهالة الأثيرية التى تحيط به وأحاول أن أفهم، هل سببها كامن فيه أم صنعتها تلك الأنباء الساحرة التى ارتبطت به، والفرح مع كل نصر رجولى يحققه حزب الله على العدو الإسرائيلى فى جنوب لبنان؟.

لا أخفيكم أننى ظللت حتى فترة قصيرة جدا أرى حزبه – وموقعه فيه- أكبر منه، حتى عكفت على قراءة ما أتيح لي من خطبه وحواراته الصحفية، وتابعت – بروح ناقدة- كل كلماته وحواراته التى أتيحت لي مشاهدتها عبر التليفزيون - خاصة فى قناة المنار اللبنانية التابعة لحزب الله - ،فوجدته ينظرل لي فى نهاية المتابعة بابتسامته التى لا تستطيع الهروب من سخريتها، وفهمت ما يعنيه، وأظنه لا يعنيه أن يعرف إعترافى بتسرعى فى الحكم عليه.